

الأصول في النحو

واعلم : أن العرب قد أقامت أسماء ليست بأزمنة مقام الأزمنة إتساعاً واختصاراً وهذه الأسماء تجيء على ضربين : .

أحدهما : أن يكون أصل الكلام إضافة أسماء الزمان إلى مصدر مضاف فحذف اسم الزمان إتساعاً نحو : جئتكَ مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة فلان وصلاة العصر فالمراد في جميع هذا : جئتكَ وقت مقدم الحاج ووقت خفوق النجم ووقت خلافة فلان ووقت صلاة العصر .
والآخر : أن يكون اسم الزمان موصوفاً فحذف إتساعاً وأُقيم الوصف مقام الموصوف نحو :
طويل وحديث وكثير وقليل وقديم وجميع هذه الصفات إذا أقمته مقام الأحيان لم يجر فيها الرفع ولم تكن إلا ظروفًا وجرت مجرى ما لا يكون إلا ظرفاً من الأزمنة فأما قريب فإن سبويه أجاز فيه الرفع وقال : لأنهم يقولون : لقيته مذ قريب وكذلك ملئ قال : والنصب عندي عربي كثير .

فإن قلت : سير عليه طويل من الدهر وشديد من السير فأطلقت الكلام ووصفته كان أحسن وأقوى وجاز .

قال أبو بكر : وإنما صار أحسن إذا وصف لأنمه يصير كالأسماء لأن الأسماء هي التي توصف وكل ما كان من أسماء الزمان يجوز أن يكون إسماً وأن يكون ظرفاً فلك أن تنصبه نصب المفعول على السعة تقول : قمت اليوم وقعدت الليلة فتنبه نصب (زيد) إذا قلت : ضربت زيداً ويتبين لك هذا في الكناية أنك إذا قلت : قمت اليوم فتنبه نصب المفعول على